

دور الجامعة : بين جدلية إنتاج المعرفة وتحقيق الأهداف المطلوبة من المجتمع

The role of the university : between the dialectical of producing knowledge and achieving the desired goals of society

تاريخ قبول المقال للنشر: 2017/08/05

تاريخ إرسال المقال : 2017/0/17

العلمي فريدة / طالبة دكتوراه جامعة باتنة 1

روابي رزيقة / طالبة دكتوراه جامعة الجزائر 3

الملخص :

يؤدي التعليم دورا هاما في تطوير المجتمع وتنميته وذلك من خلال إسهام مؤسساته في تخريج الكوادر البشرية المدربة على العمل في كافة المجالات والتخصصات المختلفة وتعد الجامعة من أهم هذه المؤسسات حيث يناط بها مجموعة من الأهداف تتدرج تحت وظائف رئيسية ثلاثة هي التعليم وإعداد القوي البشرية والبحث العلمي إضافة إلي خدمة المجتمع، وتعد خدمة المجتمع من أبرز وظائف الجامعة في الوقت الحالي بما توفره من مناخ يتيح ممارسة الديمقراطية وفي المشاركة الفعالة في الرأي والعمل ، كما تنهى لدى المتعلمين القدرة على المشاركة والإسهام في بناء المجتمع وحل مشكلاته ، كما تنهى لديهم الرغبة الجادة في البحث عن المعرفة وتحدي الواقع واستمرار المستقبل في إطار منهج علمي دقيق يراعى الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمع، إلا أن علاقة الجامعة بالمجتمع تحيط بها العقبات والحوازم من كل جهة ، وتلازمها التعقيدات ما يحول دون التفاعل الإيجابي والمفيد بينهما ، لذا فمن الضروري العمل على تفعيل دور الجامعة في مجال خدمة المجتمع من خلال التعارف على الاحتياجات والمشكلات التي تواجه المجتمع والمعوقات التي تعوق المجتمع والتغلب على هذه المعوقات وتلبية احتياجات المجتمع وتقديم الحلول لهذه المشكلات، خاصة في ظل التطورات العلمية والتكنولوجية الحاصلة في العالم والتي تفرض على كل من الجامعة والمجتمع المواكبة.

الكلمات المفتاحية : الجامعة - إنتاج المعرفة - المجتمع - الأهداف - التطورات العلمية -
الاحتياجات - المشكلات.

Abstract :

Education plays an important role in the development of society and its development through the contribution of its institutions in the graduation of trained manpower to work in all fields and different disciplines. The League of the most important of these institutions where he is entrusted with a set of objectives, ranging under the main functions of three is education and strong preparation of human and scientific research in addition to community service, and is a community service of the highlights of the functions of the university at the moment, including availability of the climate allows the practice of democracy and in the active participation in the opinion and work, and develop the learners the ability to participate and contribute in building society and solving its problems, and are developed to have a serious desire in the search for knowledge and defied reality and the continuation of the future in the framework of rigorous scientific approach takes into account social, economic and political conditions of the community, however, the university community-related surrounded by obstacles and barriers in each hand, and haunted complexity precludes the positive and useful to their interaction, so it is necessary to work on activating the role of the university in the field of community service through acquaintance on the needs and problems faced by the community and the obstacles that hinder the community and to overcome these obstacles and meet the needs of the community and provide solutions for these problems., especially in light of scientific and technological developments in the world and that it is imposed on both the university and the community escort .

Key words : University - production of knowledge - society - objectives - scientific developments - needs - problems.

مقدمة :

إن التطور العلمي والتكنولوجي الحاصل في عالمنا المعاصر، أصبح الميزة الأساسية له ، كما أنه أحدث تغيرات جوهرية عميقة في شتى المجالات الاقتصادية والاجتماعية ، السياسية والتقنية ، والثقافية ، وقد أخرجت هذه التغيرات مجموعة من المفاهيم والصيغ مثل تكنولوجيا الاتصالات ، التنمية البشرية ، اقتصاد المعرفة ، الثورة المعلوماتية ، العولمة ، التنمية المستدامة إلى غير ذلك من المفاهيم التي أعطت ميزة « مجتمع المعرفة » للمجتمع المعاصر ، الذي أصبح يشكل نظاما أساسه المعلومات والمعرفة بمختلف تطبيقاتها والتي لها اثر كبير في حياة الإنسان وتطورها. وتشهد المجتمعات في عصرنا الحالي تقدما تكنولوجيا ومعرفيا هائلا لا تتحكم فيه بالضرورة الثروات الطبيعية والمالية بقدر ما يعتمد على الثروة البشرية القادرة على إنتاج المعارف وإعادة إنتاجها والتحكم في المعلومات واستغلالها لزيادة وترقية الإنتاجية بمختلف القطاعات وبالتالي تحقيق الثروة الاقتصادية التي تسمح بتحقيق الرفاه الاجتماعي للمجتمع ، ومن جانب ثان بلوغ مستوى جيد من التقدم العلمي والتقني والاستفادة منه في تطوير مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية للمجتمعات . وفي هذا الإطار تُسند إلى الجامعة مهام تلبية هذه الحاجيات في إطار تنمية المجتمع والمساهمة في تطويره ، والارتقاء به إلى مستويات عالية استجابة للمتغيرات العلمية ، وباعتبار الجامعة فضاء لإنتاج المعرفة وإعادة إنتاجها فقد أصبح لزاما عليها العمل على تكوين نخب بمؤهلات علمية وعملية وبمستوى يتوافق والتطورات العلمية الحاصلة حيث أن المجتمع ينتظر منها الكثير لمواجهة التحديات وتحقيق أهدافه وتطلعاته الجديدة في عالم لا مكان فيه للمتأخرين.

1- أهمية البحث :

تأتي أهمية البحث المطروح كون الجامعة ستظل أساس النهضة باعتبارها ركنا أساسيا من أركان بناء الدولة العصرية القائمة على الفكر المتطور والمتجدد، وعلى المشاركة المجتمعية في إطار الإيمان المتزايد بأن العمل على تنمية الرأس مال البشري هو أحد الدعائم الرئيسة للتنمية الشاملة بأبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وهذا ما يتيح في محصلته مزيدا من الاندماج مع العالم الخارجي ويعزز من الانفتاح على الحضارات والثقافات بين المجتمعات.

1-1- مشكلة البحث:

من البديهي القول بأن الجامعة فضاء لإنتاج المعرفة ، ومكان تجتمع فيه معاني العلم والبحث عن الحقيقة ومن المعروف أن الجامعة تسطر أهدافها ولها وظائفها، وباعتبار الجامعة ترتبط مع المجتمع ارتباطا وثيقا بشكل أو بآخر ، على اختلاف بينات تواجدها وانطلاقا من هذين المتغيرين تظهر لنا مجموعة من التساؤلات : ما أهمية الجامعة وما دورها؟ هل ما تقدمه الجامعة يخدم فعلا المجتمع؟ بين ما هو مسطر وما هو منتظر ، هل يمكن للجامعة أن توفق

بين إنتاجيتها للمعرفة وخدمة أهداف تصب في خدمة المجتمع وتنميته وتطويره؟ هل يمكن أن تتجاوز مختلف التحديات وتحقق الجودة المطلوبة وتلبي احتياجات المجتمع؟

1-2- فرضية البحث:

تحديد الأهداف التي تتأسس عليها الجامعة يلزم معه إعادة ترتيب منظومة متكاملة للتعليم العالي قابلة للتجديد المستمر والإصلاح المتأني والمنسجم مع التغيرات الحاصلة والتي مؤداها في الأخير الاندماج مع المجتمع بغية تطوير القدرات والمهارات المطلوبة واستغلالها على أكمل وجه .

1-3- محتويات البحث :

مقدمة

1- أهمية البحث

1-1 مشكلة البحث

1-2 فرضية البحث

1-3 محتويات البحث

2- الإطار النظري للدراسة

1-2 تعريف الجامعة

2-2 نشأة الجامعة.

2-3 ماهية مجتمع المعرفة.

4- أهداف التكوين الجامعي.

5- علاقة الجامعة بالمجتمع.

6- العقبات التي تواجه التكامل بين الجامعة والمجتمع:

7- استنتاجات وتوصيات.

1- الإطار النظري للدراسة:

1-1- تعريف الجامعة:

الجامعة لغة : مؤنث الجامع ، وهو الاسم الذي يلق على المؤسسة الثقافية التي تشتمل على معاهد التعليم العالي في أهم فروعها ، كالفلسفة والطب والحقوق والهندسة والأدب.

أما اصطلاحاً : فقد تعددت واختلفت تعريف العلماء والمفكرين للجامعة فمنهم من يعرفها على أنها « كل أنواع الدراسات أو التكوين الموجه للبحث التي تتم بعد مرحلة الثانوية على مستوى مؤسسة جامعية أو تعليمية أخرى معترف بها كمؤسسات التعليم العالي من قبل السلطات الرسمية للدولة »¹.

الجامعة امتداد طبيعي ومنطقي لمؤسسات التعليم المتخصصة، والتي ظلت تتطور على مر السنين كحصيللة أساسية للمعارف الإنسانية من حيث الإنتاج والتطبيق.²

وهناك من يعرفها على « أنها مؤسسة إنتاجية تعمل على إثراء المعارف وتطوير التقنيات وتهيئة الكفاءات مستفيدة من التراكم العلمي الإنساني في مختلف المجالات العلمية ، الإدارية والتقنية »³.

والبعض الآخر يعرفها « هي تلك المؤسسة التربوية التي تقدم لطلابها الحاصلين على شهادة الثانوية العامة وما يعادلها تعليماً نظرياً معرفياً ثقافياً يتبنى أسساً إيديولوجية وإنسانية يلازمه تدريب مهني ، بهدف إخراجهم إلى الحياة العامة كأفراد منتجين ، فضلاً عن مساهمتها في معالجة القضايا الحيوية التي تظهر على فترات متفاوتة في المجتمع وتؤثر على تفاعلات هؤلاء الطلاب المختلفة »⁴.

2-1 نشأة الجامعة:

إن جذور الجامعة تعود إلى مدارس الحكمة في الصين القديمة وفي الهند ومصر وبلاد الرافدين وغيرها، وأما الحضارة الإسلامية فقد عرفت الهجرة المحمدية إلى المدينة المنورة نقلة نوعية كبرى، في بناء المسجد النبوي الذي شكل النواة الحقيقية للمدارس العربية الإسلامية الكبرى والتي تطورت عنها الجامعة بمفهومها العصري حيث كان عليه الصلاة والسلام أول من جمع العرب في حلقة لأخذ العلم.⁵

3-1 ماهية مجتمع المعرفة:

تعرف بعض الموسوعات والمعاجم مجتمع المعرفة بأنه « مجموعة من الناس ذوي الاهتمامات المتقاربة يحاولون الاستفادة من تجميع معرفتهم سوياً بشأن المجالات التي يهتمون بها ، وخلال هذه العملية يضيفون المزيد إلى هذه المعرفة ، وبالتالي تصبح المعرفة هي الناتج العقلي لعمليات

الإدراك والتعلم والتفكير، وهي أيضا أهم مكونات ذلك المجتمع بمختلف أنشطته. (موسوعة ويكيبيديا).

إن مجتمع المعرفة هو ذلك المجتمع الذي يقرر بناء سياساته واستراتيجياته المستقبلية واتخاذ قراراته استنادا إلى حالة معرفية أصيلة، وهو المجتمع الذي يسعى بكل جدية إلى إنتاج المعرفة، ونشرها وتوظيفها، للإفادة منها في المجالات كافة، وبخاصة المجالات الحياتية أما المعرفة فهي محصلة المعلومات والأفكار والنظم الرمزية المتفق عليها، والتي تهدف في الأساس إلى تنظيم حياة الناس وتوجيهها بشكل رشيد. فالمعرفة يجب أن تسخر في تحسين حياة الناس ومعيشتهم، وتنعكس آثارها على حاضرهم ومستقبلهم. المعرفة المفيدة هي التي تقدم تشخيص للواقع، واستشرافا، وهي في ذات الوقت القادرة على تقديم الحلول وبدائلها في ضوء ما هو ممكن.⁶

يعرف عبد الوهاب جودة مجتمع المعرفة: بأنه هو المجتمع الذي يساهم بفاعلية في إنتاج المعرفة وتطويرها، وليس مجرد إتقان الاستفادة منها، وحسن استعمالها وتوظيفها، وقد أصبح التقدم في العالم اليوم يقاس معايير القدرة على إنتاج المعرفة وتحديثها وتراكمها، وتحول هذا المجال أي مجال المعرفة إلى محور التنافس بين الدول والمجتمعات المتقدمة التي تتسابق فيما بينها على اكتساب مصادر القوة والهيبة والتفوق الحضاري.

ويرى سقراطيس أنه من الضروري وجود أربع خصائص رئيسة في الجامعات الحديثة، كي تساهم في بناء مجتمع المعرفة وتشمل هذه الخصائص: عدم التفريق بين البحث العلمي والتعليم، والاستقلال المؤسسي والحرية الأكاديمية إضافة إلى البعد الدولي.⁷

ويقول كابيل سيبال: (التعليم العالي هو الذي يسمح لكل واحد أن يحدد مصيره ويتيح لجميع الأمم أن تتطور. فإنتاج المعرفة يأتي كمصدر نمو وازدهار بعد ملكية رؤوس الأموال وإنتاجية اليد العاملة. إذ يعد الابتكار المفتاح الرئيس للتطور.

والوعي بذلك قاد الدول إلى بذل المزيد من الجهود في سبيل إنشاء مؤسسات تعليمية كفيلة بأن تساهم في صناعة المعرفة).⁸

4- أهداف التكوين الجامعي:

للتكوين الجامعي أهداف مستخلصة من المهنة الأساسية والمتمثلة في إنتاج ونشر المعرفة في النقاط التالية:

- الحفاظ على الحضارة الإنسانية وتنميتها لنشر المعرفة.
- تكوين الإطارات وتهيئتهم للإطلاع بمسؤولياتهم وفق مقتضيات التنمية.⁹

- العمل على توثيق الروابط الثقافية بين مختلف الجامعات ، بالإضافة هناك مجموعة من الأهداف التي تتخذها معظم الفلسفات وتبناها أكثر المجتمعات.

1-4- أهداف تربوية تعليمية:

إن التربية والتعليم موضوع رئيسي وله أبعاد عالمية للغاية، لأنه يهم كل من يعمل لتحسين ظروف الحياة الإنسانية في الوقت الحاضر، وإعداد ظروف الحياة في المستقبل¹⁰ ولذلك فقد أمسى من الضروري أن تنعكس التطورات الجارية في معالجة البيانات والمعلومات على مناهج التعليم العالي ، بحيث تتضمن مناهج المستقبل التغيرات الحادثة في مجال معالجة المعلومات ويمكن تركيز المناهج الدراسية في المعاهد العليا والكليات على إدارة مصادر المعلومات وتحليل وتصميم النظم.¹¹

2-4 أهداف اجتماعية ثقافية:

ينظر للتكوين الجامعي على أنه ضرورة من ضروريات رقي المجتمع وتقدمه، فنظام التعليم العالي منظومة واسعة من العلاقات والتعاونات أعمق وأشمل من كونها أبنية ومعلمين وطلاب وعمال ومن هنا فإن أهداف التعليم العالي الأساسية هي التغيير الاجتماعي الهادف بمفهومه الشامل مما يؤدي إلى ازدهار المجتمع ونموه..

التكوين الجامعي يمد الواقع الاجتماعي بالقوى الوطنية والفكرية التي تعمل جاهدة في سبيل التصدي لقضايا الواقع، وطرح بدائل تغيير وتطوير هذا الواقع.¹²

3-4 أهداف سوسيو اقتصادية :

من المعروف أن التكوين الجامعي هو الوسيلة الفعالة لضمان اختيار مهني جيد، يأخذ في الحسبان قدرات كل فرد وميوله ورغباته، ضمن تطور الحاجات المتنوعة للمجتمع والتي تنعكس على متطلبات سوق العمل في ذلك المجتمع.

إن من أولويات أهداف التكوين الجامعي هو ضمان وجود قوى عاملة مدربة تدريباً عالياً في كافة المهن المطلوبة في سوق

العمل من الفنيين والمختصين الاقتصاديين والاجتماعيين والتربويين والعاملين في الحقول الفكرية والثقافية، وهذا من شأنه أن يضمن تنمية متكاملة من العلماء للمجتمع بكافة جوانبه المادية والبشرية.

5- علاقة الجامعة بالمجتمع:

تعتبر الجامعة حجر الأساس بالنسبة لأي مجتمع يطمح للنهوض ، ويصبو إلى تحقيق التنمية في كل المجالات فهي نظام مفتوح ومتفتح يسمح بالتبادل والاتصال ، ولا يمكن أن تحقق الأهداف المرجوة منها والمسندة إليها إلا من خلال المحافظة على جودة المعرفة العلمية وتطويرها لأجل استخدامها في النهوض بالمجتمع ، وهذه الوظائف لا يمكن أن تؤديها الجامعة إلا في ظل توفر مجموعة من العوامل والشروط تعود في جانب منها إلى الهياكل والتنظيمات ، وفي جانب آخر منها إلى عناصر العملية التكوينية والإنتاج المعرفي الذي تضمنه وتقدمه ، والجو العام الذي تعمل فيه.

ويبرز دور الجامعة كمؤسسة اجتماعية ، وإلى حد كبير دور وتأثير الثورة العلمية ، والتي أحدثت تحولاً رئيسياً للمجتمع ومؤسساته في القرنين التاسع عشر والعشرين وبخاصة أن العلم الحديث كمشروع ، والذي يعود إل القرن السابع عشر ، لم يحقق تواجداً رئيسياً في الجامعة حتى القرن التاسع عشر ، تفسير ذلك أن الجامعة كمؤسسة اجتماعية عادة ما تقاوم ، وإن كانت تتكيف فقط وببطء مع الأدوار الجديدة وهو ما يفسر بروز تأثير قيود التقاليد على الاختراع والإبداع ، ويشرح في الوقت نفسه كثيراً من تاريخ الجامعة ، وتطور أدوارها منذ نشأتها الأولى في المجتمعات الإنسانية.¹³

إن نشاط الجامعة يمكن أن يبوب في مجالين : المجال المعرفي القائم على التدريس الذي يقوم بدوره بنقل المعرفة إلى أجيال المستقبل والبحث العلمي الذي يقوم بزيادة المعرفة وتحديثها والمجال الاجتماعي بمعنى المساهمة بفعالية وإيجابية في تلبية حاجات الفرد والمجتمع الفورية والمستقبلية من كوادربشرية متخصصة في مجالات متنوعة . وهنا يجب تشجيع الجامعة على القيام بدراسة المشاكل وتحديد الحاجات والمهارات والأولويات التي يواجهها المجتمع حتى يسهل معالجتها ، وإذا لم تقم الجامعة بالوقوف على مشاكل المجتمع وعيوبه ونواقصه ولم تقم على حلها وعلاجها فلا فائدة منها.¹⁴

والتعليم العالي هو عملية صناعة لأجيال المستقبل وإن استثمار هذا النوع من الصناعة هو أفضل أنواع الاستثمار وأكثرها فائدة لأن المؤسسات التعليمية تعمل على تغذية المجتمع بقيادة مستقبلية في كافة المجالات.¹⁵

وأهمية الجامعة ليس في مجال التدريس والبحث العلمي فحسب بل تستند على أهمية الجامعة ودورها في المجتمع وإخراج قيادات وكوادرجديدة ولكي تقوم الجامعة بدور أفضل في خدمة المجتمع لا بد للجامعة أن تضع تصورها واضح المعالم حول كيفية تلبية حاجات الفرد والمجتمع والتفكير في البرامج التي تقدمها من خلال الأقسام المختلفة ، وهذا يقودنا إلى متطلبات وحاجات السوق التي تشكل جزءاً أساسياً وحاسماً من متطلبات وتنمية المجتمع الذي يسعى

باستمرار للتفاعل مع عالم يتغير وتتبدل متطلباته وحاجاته وأدواته وأساليبه وآلياته بشكل متسارع.¹⁶

إن أولى الأولويات في مفهوم الجامعة الحديث هو الاهتمام باحتياجات المجتمع المتزايدة، وذلك في سبيل تطوير التعليم العالي ، لاسيما أن التخطيط الاستراتيجي للجامعات يلبي احتياجات المجتمع ، فالجامعات تعد مصدرا رئيسا وعنصرا مهما من مقومات التنمية الاقتصادية الشاملة عبر مخرجاتها التي تعد مدخلات مهمة لرفع المستوى القومي العام في شتى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والفكرية والثقافية . ويجمع كثير من المختصين أن للجامعة دورا مهما في خدمة المجتمع والإسهام في عملية التنشئة الاجتماعية ونقل الثقافة ، والعمل على صياغة وتشكيل وعي الطلاب ، ونقل المعارف والتقنيات التي تطور في الجامعة بشكل فعال لأكبر شريحة من المستفيدين لتنمية اقتصاد المعرفة ، وتقديم خدماتها بصورة مباشرة للأفراد في المجتمع من خلال برامج تدريبية أو برامج تقوم على عرض المهن المطلوبة في المجتمع لا يتوافر لدى الأفراد متطلباتها . وهذا يساهم في ربط الجامعات بمعارف مرتبطة بحركة الحياة المتطورة ، وإبراز قيمة العلم الاجتماعية . كما أن الجامعات يمكنها خدمة المجتمع من خلال ربط البحث العلمي باحتياجات قطاع الإنتاج والخدمات ، وقد يكون أمثل الوسائل لتحقيق ذلك تخصيص أماكن في مؤسسات التعليم العالي لشركات ومؤسسات صناعية تتخذ من الجامعة مقرا لها تتعاون على دراسة المشكلات التي تواجهها قطاعات الإنتاج المختلفة وتحد من تطورها ، ومن ثم تعمل على تقديم الحلول لها، هذا المقر هو الذي يسمى محطة العلوم ، وفي حال تعذر انتقال الشركات الصناعية للجامعة ، فبإمكان الجامعات الانتقال إليها من خلال السماح لأعضاء هيئة التدريس بالعمل في الشركات لمدة محددة ، الأمر الذي يجعلهم يتعرفون بصورة أفضل على احتياجات وأولويات الصناعة في الواقع ، وينقلونها إلى الجامعات ، ويجعلونها مدارا لبحوثهم ونماذج علمية يدرسونها لطلابهم بدلا من الاقتصار على نظريات مجردة ، تقضي مع الزمن إلى عزلة الجامعات عن مجتمعاتها.¹⁷

6- العقبات التي تواجه التكامل بين الجامعة والمجتمع :

لا بد أن الواقع يخبرنا بان هناك الكثير من المشكلات التي تحول دون التواصل بين الجامعة والمجتمع ، فتمنع الجامعة من تحقيق الأهداف التي يتوخاها المجتمع منها ، كما تقف حائلا دون وقوف المجتمع داعما للجامعة في مساعيها وفي مواجهة التحديات التي تواجهها حصرتها الباحثة : أميرة محمد علي أحمد حسن في ورقة علمية بعنوان توثيق العلاقة بين الجامعة والمجتمع مقدمة إلى جامعة البحرين – كلية التربية:

أولا : عدم الوعي والمعرفة وإحجام المجتمع عن الجامعة هي الضمان الأول لوجود الجامعة في خريطة المجتمع.

ثانياً: عدم وجود صفة واحدة لتحقيق التكامل بين الجامعة والمجتمع فلكل مجتمع خصوصياته وتوجهاته التنموية وظروفه الاجتماعية وأطره القيمية تؤثر في الجامعة مما يجعل كثير من المشكلات تحتاج لحلول في مجتمعات عديدة.

ثالثاً: شح الإمكانيات المادية للجامعات الأمر الذي يحد من توثيق العلاقة بينها وبين المجتمع.

رابعاً: ضيق نظرة كثير من الناس وخاصة أفراد المجتمع حيث ينظرون إلى الجامعة على أنها أساس يمر من خلاله الطالب للحصول على شهادة جامعية تؤهله للحصول على عمل مما يجعل الطالب يكرس جهده لتحصيل المعرفة ولا يعطي اهتمام للبحث والتفكير العلمي.

خامساً: وجود فجوة في الحياة الجامعية والمجتمع ومتطلباته يجعلها جاهلة بكل ما يحدث في المجتمع وتكون النتيجة فشل الجامعة في توثيق صلتها بالمجتمع وحل مشاكله.

وترى الباحثة أن المشكلات السابقة تختلف في أهميتها ومدى تأثيرها على الجامعة فقد تكون عظيمة الأثر فنجد من تقوية وتوثيق الصلة بينا وبين المجتمع وقد تكون قليلة الأثر فيكون تأثيرها غير ملموس ثم إن بعض المشكلات يمكن تلمس الحلول المناسبة والواقعية لها إذا حاولنا حل المشكلات وأخلصنا في إيجاد الحلول وهنا تسمو رسالة الجامعة في التكامل والتزاوج.¹⁸

7- استنتاجات وتوصيات:

أصبحت الجامعات من أهم المصادر الأساسية لتطوير المجتمع في شتى مجالات الحياة وانعكاساتها لما تمتلكه هذه المؤسسات من دور مهم وفاعل و متميز في التنمية الشاملة في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية وغيرها ، ومن أهم المناخات الملائمة للحفاظ على القيم والأفكار التي يسعى المجتمع إلى تعزيزها وتربيتها الأجيال المتلاحقة عليها لغرض محافظته على هويته التي تميزه عن المجتمعات الأخرى والتي يعتز بها ويعتبرها احد مقومات السيادة الوطنية ، وكذلك فهي منارات لالتقاء الخبرات والتواصل العلمي والثقافي مع المجتمعات الأخرى ممثلة بالمؤسسات التعليمية العاملة فيها للاستفادة مما توصلت له تلك المؤسسات في مجتمعاتها ونقل ما يتناسب منها مع احتياجات وتطلعات المجتمع لتكون في متناول أبناء المجتمع .

وفي ضوء ذلك فان الجامعات تؤدي دورا كبيرا وأساسيا في إعداد الكوادر البشرية وتطويرها لتساهم من خلالها في تطوير حركة التقدم العلمي والتكنولوجي والثقافي لأي مجتمع من المجتمعات . ولقد تعزز دور الجامعات بهذا الخصوص وخاصة بعد تسارع حركة التطور العلمي والتكنولوجي في العالم من خلال إعداد الطاقات البشرية المؤهلة للتعامل مع مفرداتها وافرازاتها .

لابد للجامعات أن تشعر بتطلعات المجتمع وآماله وتوجهاته ومشكلاته حتى تكون معبرة عنها وواعية ومستجيبة لاحتياجاتها وعلينا الاستجابة للاحتياجات الثقافية والعلمية والإنسانية للمجتمع وذلك لكي تساهم بفاعلية في تنشيط البيئة الاجتماعية والعلمية والأخلاقية في المجتمع ومن ثم الارتقاء بمستواه الفكري . إننا إذا أردنا العمل على تطوير المجتمع ينبغي علينا أولاً وقبل كل شيء الاهتمام الجدي والكبير بالمؤسسات التعليمية والبحثية وخاصة مؤسسات التعليم العالي ممثلة بالجامعات والمعاهد التقنية والمراكز العلمية والبحثية المرتبطة بها ، والتوسع المدروس والمتوازن والمتكامل في إنشاء الكليات والمعاهد ضمن الجامعات الموجودة وخاصة ذات التخصصات النوعية والتي تسعى إلى التواصل مع الجامعات المتقدمة الأخرى لوصولها إلى حافات العلم لنقلها إلى المجتمع والاستفادة منها ، وزيادة الدعم المادي والمعنوي لها وتخصيص الأموال اللازمة لها . كما ينبغي العمل على زيادة أعداد الطلبة والتدريسيين في الجامعات وبصورة مدروسة ومخطط لها مسبقاً واختيار التخصصات المناسبة التي تكون على تماس مباشر مع حاجة المجتمع الفعلية والعمل على خلق المجتمع المثقف الذي يتميز بأبنائه بامتلاكهم حداً أدنى من المعرفة والثقافة العامة ليستطيعوا التفاعل والتعامل مع ما يحدث في العالم من تغييرات متلاحقة .

ومن أجل خلق المجتمع المتطور الذي يتميز بالتنظيم والرقى والدقة في العمل وتغليب المصلحة العامة على المصالح الأخرى ، فإن على الجامعة أن تطبق أنظمة وتعليمات وضوابط دقيقة وجادة وثابتة وغير قابلة للتغيير بصورة مستعجلة أو ارتجالية وغير مدروسة مما قد يؤدي إلى الإخلال بعملية إعداد الطلبة أثناء الدراسة فيها أو الإخلال ببرامج التدريب المستمر لشرائح المجتمع مما قد يفقدها أهميتها الفعلية . ولغرض مساهمة الجامعات في حل المشكلات التي يتعرض لها المجتمع كان لابد لها من تشجيع وتوجيه القائمين على التدريس ومراكز البحوث وطلبة الدراسات العليا في مرحلتى الدكتوراه والماجستير بالاهتمام بإجراء البحوث التطبيقية التي تتلاءم مع احتياجات المجتمع وتساهم في حل مشكلاته وفي مختلف جوانب الحياة العامة . ومن أجل أن تساهم الجامعات في إعداد الطالب بصورة كفوءة لمواجهة متطلبات الحياة وتطوراتها المستقبلية ، فعليها العمل وبصورة جدية على تطوير طرائق وأساليب التدريس والتدريب فيها والاستفادة من آخر التطورات في مجال التقنيات التربوية الحديثة واستغلالها لتطوير هاتين العمليتين وخاصة الانترنت والحاسوب وتطبيقاتهما المختلفة لجعل الطلبة والمتدربين من شرائح المجتمع على تواصل مستمر مع ما يجري في العالم من أحداث وتطورات .

ومن النشاطات المهمة التي ينبغي للجامعات التأكيد عليها وتفعيلها بصورة جدية هو إقامة المؤتمرات العلمية والندوات المتخصصة والحلقات النقاشية سواء كان ذلك بين الأكاديميين العاملين بها أنفسهم أو إلى مختلف شرائح المجتمع واختيار المواضيع لهذه المؤتمرات والندوات التي تكون ذات أهمية ومعنى عند الناس والتي يتطلع المستمعون والمشاركون فيها

من خلال مشاركتهم بها إلى المساهمة في حل ولو جزء بسيط من بعض المشكلات التي يتعرض لها المجتمع وأن تنشر نتائج وتوصيات هذه المؤتمرات والندوات في وسائل الإعلام المختلفة المقروءة والمسموعة والمرئية لغرض اطلاع عموم أبناء المجتمع وأصحاب العلاقة على نتائجها وتوصياتها .

ولكي تساهم الجامعات في تطوير المجتمع ينبغي عليها العمل على دمج أساتذتها بصورة مستمرة في ميادين العمل والإنتاج المختلفة وكل حسب تخصصه وتوجهاته واهتماماته لغرض الاستفادة من خبراتهم في تطوير هذه القطاعات والقيام بإجراء البحوث والمساهمات المشتركة بين أساتذة الجامعات والعاملين في هذه القطاعات لغرض نقل الخبرة وتبادل الرأي فيما بينهم وبما يساهم في دفع عجلة الإنتاج في هذه القطاعات وكذلك الإيحاء بأفكار جديدة للأساتذة كمشاريع بحوث علمية مستقبلية نتيجة اختلاطهم بحقل العمل والاندماج في ظروفه ومشكلاته ومعوقات العمل فيه .

الهوامش:

- 1 محمد بوعشة ، أزمة التعليم العالي في الجزائر والعالم العربي ، ط1، دار الجيل، بيروت، 2000، ص 10
- 2 فضيل دليو وآخرون، الجامعة تنظيمها وهيكلتها، مجلة الباحث الإجتماعية، دائرة البحث قسنطينة، الجزائر، العدد 1، 1995، ص 205.
- 3 فضيل دليو وآخرون، المشاركة الديمقراطية في تسيير الجامعة، ط1، مخبر علم الاجتماع والاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006، ص 79.
- 4 وفاء محمد البرادعي، دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002، ص 290.
- 5 فضيل دليو وآخرون، إشكالية المشاركة الديمقراطية في الجامعة الجزائرية، منشورات جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر. فيفري 2001، ص 3.
- 6 مجتمع المعرفة: التحديات الاجتماعية والثقافية واللغوية في العالم العربي، المؤتمر العلمي الدولي الأول لكلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان، م2، 2-4 ديسمبر، 2007. على موقع: <https://www.squ.edu.om/Por-tals/50/pdf/Second%20Book.pdf>
- 7 عبد القادر الفتوخ، الجامعة ومجتمع المعرفة : <http://www.fantookh.com>
- 8 الوظيفة الثالثة، المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم العالي وكالة الوزارة للتخطيط والمعلومات، الإدارة العامة للتخطيط والإحصاء. 2013، ص 7.
- 9 مصطفى ازيد، «التنمية الاجتماعية ونظام التعليم الرسمي في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986، ص 49.
- 10 عبد القادر حسين ياسين، التربية والتنمية في العالم الثالث، مجلة التربية، اللجنة القطرية للتربية والثقافة والعلوم، قطر، ع 95، ديسمبر 1990، ص 167.
- 11 عبد التواب شرف الدين، التعليم في عصر المعلومات، مجلة التربية، اللجنة القطرية للتربية والثقافة والعلوم، قطر، 1993، ع 105، ص 119
- 12 شبل بدران وكمال نجيب، التعليم الجامعي وتحديات المستقبل، دار الوفاء للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 2006، ص 36.

- 13 منير محمود بدري السيد ، دور الجامعة بين تحديات الواقع وأفاق المستقبل : رؤية نظرية ، المؤتمر السنوي الثامن عشر للبحوث السياسية : التعليم العالي في مصر: خريطة الواقع واستشراف المستقبل، مركز البحوث والدراسات السياسية ، القاهرة، 2005.
- 14 عبد العزيز أبو نبيعة ، إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم ، بحث مقدم لمؤتمر التعليم العالي في الوطن العربي في ضوء متغيرات العصر ، جامعة الإمارات ، 1998.
- 15 أبوهلال وآخرون ، مدى توافق التعليم العالي مع سوق العمل المحلي دراسة تحليلية ، مركز البحوث والدراسات الفلسطينية ، سلسلة تقارير الأبحاث رقم (9)، 1998، ص 84-89.
- 16 مجدي ابراهيم، تطوير التعليم العالي عصر العولمة ، مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة ، 2000، ص 23.
- 17 للمزيد انظر: الوظيفة الثالثة، المملكة العربية السعودية ، وزارة التعليم العالي وكالة الوزارة للتخطيط والمعلومات، الإدارة العامة للتخطيط والإحصاء. 2013 .
- 18 للمزيد انظر الورقة على الموقع :

http://sustech.edu/staff_publications.2009110616405454/pdf